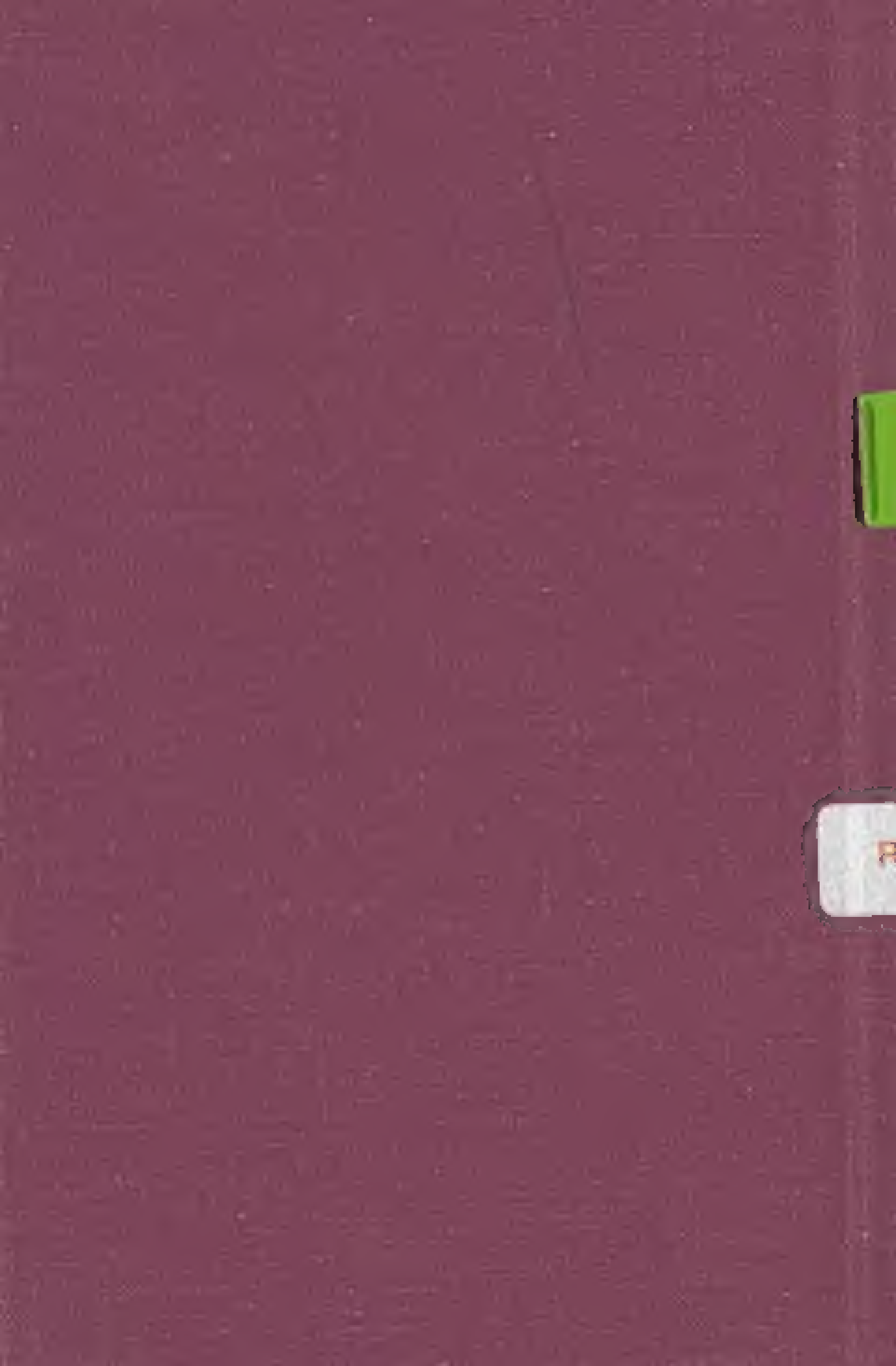

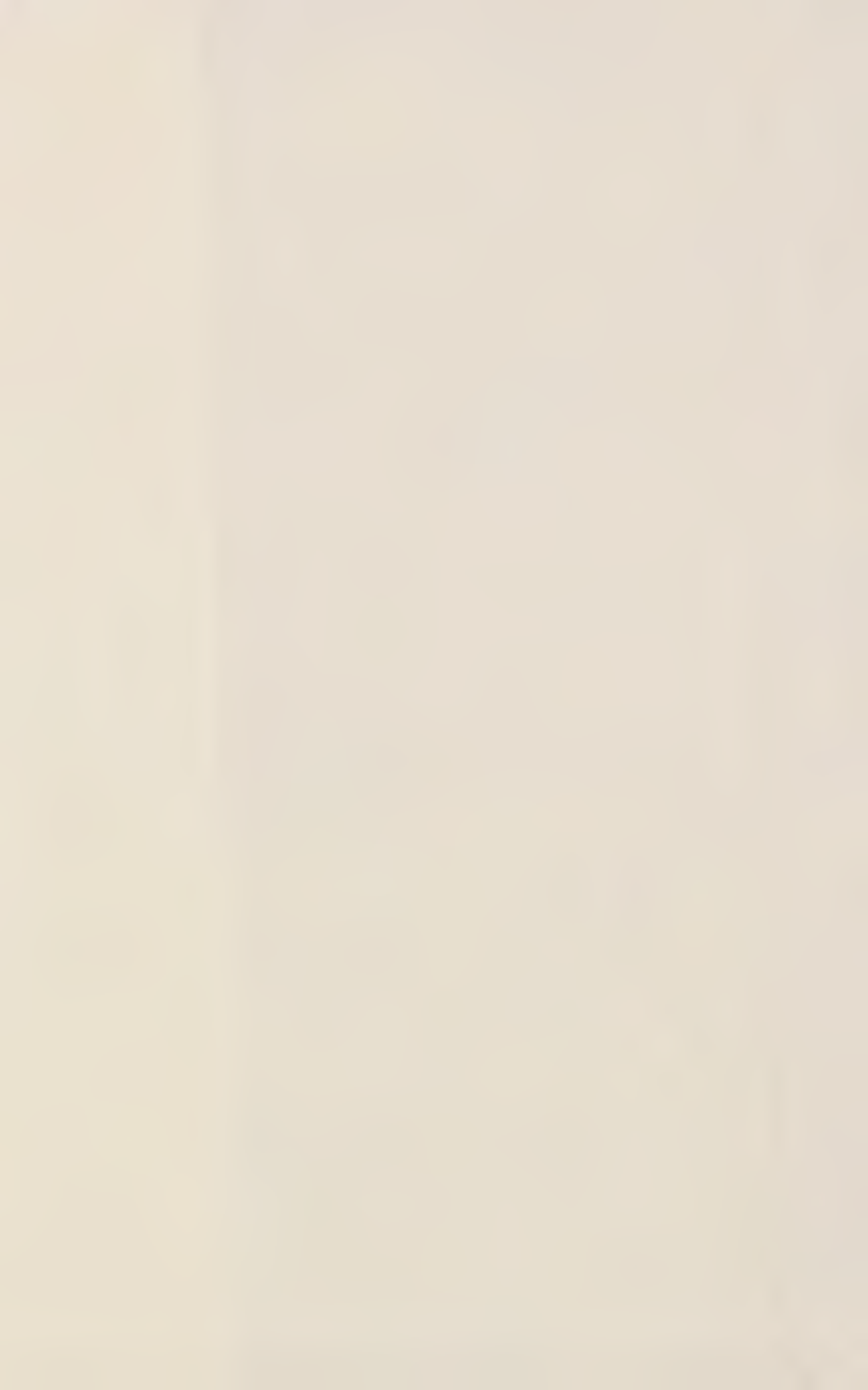

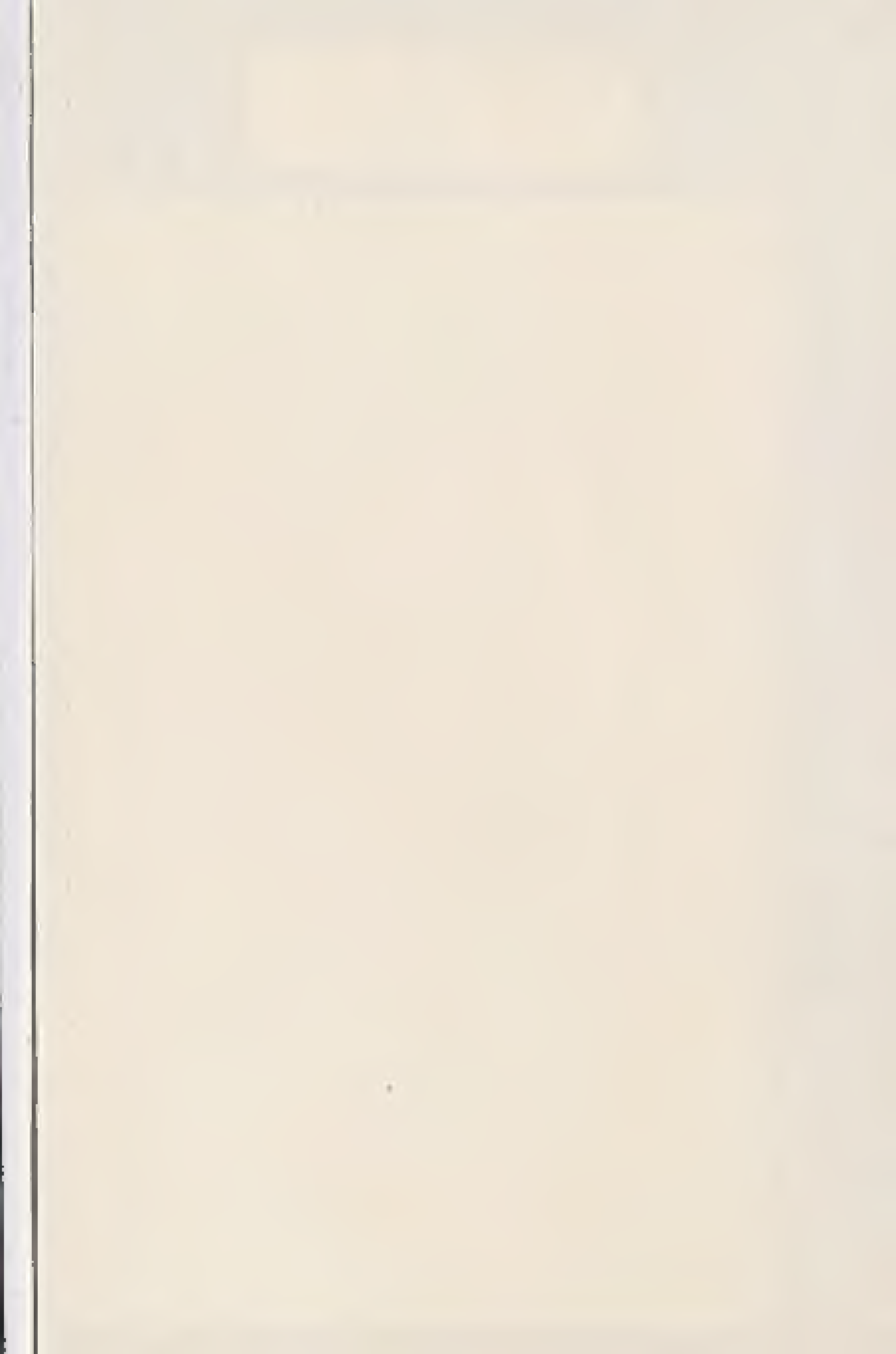

محمود الشاذلى

الوثيقة

الإسلام الخطر!

نص الخطاب الذى ألقاه و.هـ.ت
جايردنر فى مؤتمر أدنبره
للتبشير (التنصير) الدولى المنعقد
بالقاهرة عشية السبت ١٨ يونيه ١٩١٠م

محمود الشاذلي

الوثيقة

الإسلام الخطر!

نص الخطاب الذى ألقاه و. هـ. ت
جايردنر فى مؤتمر أدنبره
للتبشير (التنصير) الدولى المنعقد
بالقاهرة عشية السبت ١٨ يونيه ١٩١٠م

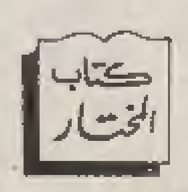

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٦٠٧ / ٨٥

هذه الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .
والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه .

وبعد

فقد وقع فى يدى وأنا أبحث فى أكوام من الكتب القديمة فى أوائل الستينات الميلادية مجلد من حوالى أربعمائة صفحة بعنوان :

The World Missionary Conference
Missions and Governments
Edinburgh - June 1910

مؤتمر التبشير الدولى
الإرساليات والحكومات
أدنبرة – يونية ١٩١٠

والمجلد يتضمن سجلا حيا لأعمال مؤتمر أدنبرة المنعقد فى القاهرة فى شهر يونية ١٩١٠ ... مضبطة وثائقية للخطب والخطط والمناقشات والمداولات والملاحظات والمقترحات والرصد والتتبع

وخرائط مسح لكل بقعة فى العالم ، وعن دور الحكومات الأوربية فى المسألة التنصيرية ، ومدى التسهيلات أو المعوقات التى يقابلها المبشرون وجمعياتهم وكنائسهم ومخططاتهم الشيطانية ، وعن أساليب الضغط التى يجب ممارستها على الحكومات المسيحية الاستعمارية فى آسيا وأفريقيا أو الحكومات المحلية العميلة أو الصديقة !! فى البلاد المستقلة ... ويتضمن أيضا صرخات هستيرية ومطالب شاذة !!

وكان و . هـ . ت جايردنر والدكتور زويمر والدكتور يونغ والدكتور طومسون والدكتور كوم وت . أ. آلفيرز وباستورفيرز وجارلند من أبرز نجوم الشر .

كان زويمر من أكثرهم خبثا ودهاء .

أما جيردنر فكان أشدهم تبجحا ووقاحة وتهورا ... بل وجنونا !!

وكان الإسلام دينا وبشرا وحضارة وثقافة ونفوذا وامتدادا هو بؤرة نشاط ذلك المؤتمر ومركز الدائرة لحركة المؤتمرين أو المتآمرين .

وقدرت أن أقوم بترجمة ذلك المجلد وشرعت فعلا فى العمل ، وقدر الله غير ماشئت .

وحط الصيف الأنكد لعام ١٩٦٥ متصاعدا بأقصى إجراءات القهر والعنف ، مستقدما للهزيمة النكراء التى أنهت عهد المهر ، وانتُزعتُ من غرفة نومى وأُكرِهتُ على تسليم الكتاب فى تلك الظروف الكريهة .

وهكذا ضاعت تلك الوثائق .. وضيع الله من أضاعوها .

ثم زال الضعيان بزوال ممثله ، وطال افتقادى لتلك الوثائق ، فتقفيت آثرها وتتبعت مسارها فى بريطانيا ، عسى أن أحصل على نسخة من ذلك المجلد الرهيب فلم أعثر عليه فى أى مكتبة هناك سواء فى اسكتلنده أو إنجلترا أو ويلز .

وجاء الفرج يوم وصلتنى رسالة من « كاردف » تخبرنى أن أعمال ذلك المؤتمر الأسود قد صدرت فى عشرة مجلدات وأن المجلد الذى كان فى حوزتى هو المجلد العاشر ، وهذه المجلدات لا توجد إلا فى المتحف البريطانى فى لندن ، وأن هناك حظرا على نشرها . ووعد صاحب الرسالة بأنه سيتمكن بعون الله من تصوير بعض هذه الوثائق ومن المجلد العاشر نفسه .

وصدقت نية صاحبنا ومكنه الله من عدوه وعدوى بطريقة مذهلة ، فصور خطاب الأب و . ت . هـ جاردنر فى ذلك المؤتمر كخارطة مسح لبلاد العالم الإسلامى ولكل بقعة يوجد فيها مسلمون !! وقد تضمنها المجلد العاشر من الصفحات ٢٥١ إلى ٢٦٤ .

ولقد طوق عنقى بدين لا أملك رده ، عندما أحضر لى هذه الوثيقة مع دليل بحث عن مكان المجلدات العشرة فى مكتبة المتحف البريطانى .

وبقيت الوثيقة الشيطانية حبيسة درج مكتبي منذ صيف ١٩٧٣ وإن كنت قد استفدت من بعض صفحاتها كشواهد في بحثنا (رؤية إسلامية في المسألة الشرقية)

واتفق أن قابلت الأستاذ حسين عاشور صاحب ومدير تحرير [المختار الإسلامي] يوم الأربعاء ٣٠ من جمادى الأولى وعرضت عليه الأمر وعن إمكانية نشر بعضها في « المجلة » فأجابني على الفور ، والإيمان يصادق على نبرات صوته المطمئن

— بل ننشرها كلها في كتاب ، وإنك حتى لا هو أكثر من عشرين مبوباً من الجبهات لو أدخلنا حسابات الأرض

وطالبني بترجمتها .

وأحمد الله أن أنجزت هذا العمل فرحا محتسبا

وحرصت على أن تكون الترجمة حرفية ، وتخيرت الكلمة العربية المعبرة بدقة فائقة ، لا من المعاني المتعددة لنص أو مصطلح أو التعبير الإنجليزي المقابل ، بل من عدة مترادفات منتقاة ، قد تبدو واحدة ، مدركا أن ذلك ماقصده صاحب النص على التحقيق ولم أسقط حرفا أو أترك نقطة أو أهمل شرطة أو أنسى فاصلة ، مفتوحة أو شبه مفتوحة ، لكيلا لا يحرم القارىء من أي حرف أو حركة أو حتى التقاط أنفاس أرادها الأب الكاهن المبشر من مؤامرته الجريمة التي يعجز الشيطان نفسه أن يأتي بمثلها ولو كانت كل مملكة الجن له سندا وظهيرا

وقد ربطتها بهوامش رأيت أنها ضرورية للتوضيح أو التعميق .

فها هي ذي الوثيقة المؤامرة .. أو ورى أكباد أكلتها الضغينة والأحقاد ، وعصارة مرارة موبوءة ، وعلى صدور طفحت شعابها بصديد البغضاء !!

ها هي ذي رسالة « التنصير » - المسمى الفعلي لتبشير - عارية عورة مولدها وعار أهدافها ، لا يسترها حتى ورق التوت ، وخباؤها أو هي من بيت العنكبوت .

وهؤلاء هم المبشرون . جاءوا إلى بلادنا طلائع هجمة صليبية حديثة أعظم خطرا وأشد فتكا من الحملة الصليبية الرسمية القديمة .

جاءوا لاقتلاعنا من جذورنا أو تنصيرنا أو إبادتنا جميعا ، لأننا كما يصفوننا في صرخاتهم المسعورة « الكتلة المركزية الصلبة . التي تهدد أوربا على الأبواب وتمسكها من طرفي البحر المتوسط » أو « الإسفين الثابت الذي يحجب الغرب المسيحي عن الشرق الوثني الذي يمكن أن يصبح شرق أقصى مسيحي يضاف إلى الكنيسة لولا وجودنا كوتد أو خازوق معاد لهم وغريب عنهم وغير منسجم معهم - لا يمثل فتقا في ثوب الكنيسة فحسب ، بل صدعا من القمة إلى القاع في ثوب الإنسانية ككل ، والتي لولانا أيضا - لانتصر عليها المسيح !! »

جاءوا يطاردوننا ولو كنا ثلاثين طالبا صينيا مسلما يدرسون في اليابان ويحررون مجلة كل ثلاثة شهور ، أو تاجرا يتنقل في حال سبيله

لايعيبه إلا إسلامه !! الذى يلازمه فى الحل والترحال

جاءوا قتلة ولصوصا وقطاع طرق ، يطالبون بإزالة جميع وسائل المواصلات من طريقنا : برية وبحرية وخطوط سكك حديد ، وإلغاء حرية العمل والمرور أمامنا ، لأن إسلامنا ينقل بسرعة كالكهرباء !!

جاءوا يطالبون بإحداث الفتن والقلاقل والاضطرابات وزرع الخوف والقضاء على الأمن والاستقرار حتى « لايتم الاختراق السلمى للإسلام ، ويصبح مبعوث السماء الموحد والمدافع عن الحس الأفريقى » !!

وهم فى حيرة من أمرنا ؛ يخافون منا على أى هيئة أو طريقة ، سواء مايسمونه « الإسلام التقليدى القديم » أو « الإسلام المتطور الجديد » وسواء كنا « حركة جماهيرية ساكنة ، قوة قصورها الذاتى مرعبة » أو « حركة سلفية » أو « نهضة عصرية » أو كنا « دعوة سنوسية » أو « وهابية » أو « مهدية » !!

كل شىء فينا عيب !!

وكل شىء يصدر عنا خطر !!

ومن ثم ، لاسبيل إلا إزالتنا من الوجود !!

ولعل هذه الوثيقة تكون شهادة تفقأ عيون صبية المبشرين من بنى جلدتنا الذين يمشون بيننا بأسماء إسلامية ، ويحملون شارات إسلامية ويرتدون طيلسانات جامعية ، ويتولون توجيه المراكز المؤثرة فى التربية والتعليم والثقافة والفكر والسياسة والإعلام والاجتماع ، وقد

لطخ عيونهم قذى التهجين أو الردة أو العمالة أو الاغتراب ، فلا يخونون أساتذتهم المبشرين ، فيشككون فى رسالتهم « الرسولية المقدسة » !! ويقولون فى رطاناتهم أو منشوراتهم التى يسمونها « بحوثا » أو « مناهج » إن سادتهم « المنصّرين » « جاءوا لخدمة العرب والمسلمين » وإن هدفهم كان خلق جيل عربى واع يعتز بعروبته فوق كل شيء . يعتز بتراث آبائه وأجداده الأولين » وإن أساتذتهم قد « جاءوا لكشف الكنوز العربية فى كل فروع التراث ... تلك الكنوز التى كانت فى أمانة الرهبان الوطنيين فى الأديرة والكنائس (هكذا !!) وجاء هؤلاء المبشرون الأجانب لبعثها ونشرها و « أن ترجمة الإنجيل التى قامت بها البعثات التبشيرية كانت العامل الأول فى بعث اللغة العربية (هكذا !!) بعد موت دام أربعة قرون » . !!

هكذا يصمون تلاميذهم المكويين فى كليات الآداب ، وينشرونه على الناس فى طفح من الأوراق ، عاهرة الكلمات ، بلا خجل أو حياء !!

بالذمة!! ولو أن هذا القسم ليس من إيماننا كمسلمين ، هل قطع الآباء القساوسة المحيطات والبحار ، وجابوا الصحارى والقفار ، وأنشئوا الجمعيات والكنائس والمدارس والكليات وأقاموا المؤتمرات الدورية وخططوا للمؤامرات الدموية ، بالتواطؤ مع المستعمرين ، تخرقا عن هدفهم « التكريز بالثالوث المقدس وبشارة الخلاص » واستلاحا

عن هدفهم « تعميد الخطاة » - بعرض كشف الكنوز الإسلامية وإحياء لغة القرآن !!؟

وقبح الله الكذب وأهله !

لماذا التقول والتجني على الموتى ، واتهامهم بالكفر والتواطؤ والانحراف - لاسيما إن كانوا أساتذة وآباء روحيين - وخيانة « عصمة التربة » أو إزعاج الأرواح ، وأصحابها « متيحون » قريرى العين ، في كنائسهم على « رجاء الموعد في ملكوت السماء » !!؟ أو هلكى بجروحهم في صحاريها التي ابتلعتهم ككل الغابات من غير قبور !!

أليس هناك وفاء ؟

حرام !!

والوثيقة مترجمة في المقام الأول لجماهيرنا المسلمة بعامة ، وهي الواعية بالمؤامرات التنصيرية ، الكاشفة لتلاميذ مراكز الغزو الفكرى ... وهي - وحدها - التي تلقى بهم - دائما - وبكتبهم ومنشوراتهم ورطاناتهم في مزبلة التاريخ .

بقيت كلمة معروفة في ذاكرة ووجدان جماهيرنا المسلمة في حصور يقظ على التحقيق .

إن الإسلام ، أو هذا المسمى الخطر !! سيظل – وكما كان أبدا – أقوى مليون مرة من الحملات الصليبية والمؤتمرات التبشيرية والمؤامرات السوداء

ذلك ، لأنه ساطعة إيماضة الحقيقة فى جبين الواقع العالمى المر .

محمود الشاذلى

الترجمـــة العربيـــة
للوثيـــقة

تغيرات فى سمة المسألة التبشرية

٢ فى الأراضى المحمدية [١]

للمحترم . و . هـ . ت . جايردنر ، القاهرة

خطاب ألقاه فى قاعة الجمعية عشية السبت ١٨ يونيه

السيد الرئيس ، الآباء والإخوة – إن السؤال ليس كبيرا جدا ، أين نجد دلائل الحركة الحديثة فى الإسلام ؟ وأيضا ، أين لا نجد مثل هذه الشواهد ؟

نحن مطلوب على الحركة العصرية التى تؤثر فى الممالك الإسلامية الوسطى : تركيا ومصر وفارس والهند . وكلها أقطار قد وجدت الأفكار الأوربية طريقها إليها . وقد أنتجت خميرة سياسية وفكرية ، وكلاهما تباعا يؤثران فى الدين . ولكن هذه ليست الأقطار الإسلامية الوحيدة التى تحورت فى أسلوب جديد إلى حد ما بوسطة الأحداث التى لها جذورها فى الغرب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . وفى

(١) يقصد الإسلامية

روسيا قبل إعلان الحرية الدينية في ١٧ إبريل ١٩٠٥ قد أسفر
كما أخبرتني سيدة روسية أعدت دراسة عن هذا الموضوع – عن
عودة خمسين ألفا من الخاضعين كرها (٢) للكنيسة اليونانية، وقد
صحبهم عدد غير قليل اعتنقوا الإسلام لأول مرة. ولاشك أن
حوادث (٣) كهذه سوف تغمر المسلمين في روسيا الأوربية ومناطق
الفولجا وآسيا الوسطى الروسية وربما سيبريا نفسها لأن الأفكار
كالكهرباء تنتقل بسرعة لاسيما إذا مانقلتها خطوط السكك الحديدية
لذا فإن خط السكة الحديدية الذي على وشك أن يمر من التركستان
الروسية إلى التركستان الصينية سينقل معه الأفكار (٤) وعلى هذا فإن
الطرق التجارية التاريخية التي تعبر قلب القارة الآسيوية ستصبح في
الحال أعصابا تربط وسط آسيا المسلم في نظام محكم لم يكن من
قبل. أو لنتحول إلى الصين. لو أن هناك قطرا في العالم من المفروض
يقينا أن المسلمين فيه غير مستجيبين للتأثيرات من العالم الخارجي فإن
ذلك القطر هو الصين، فهم المثل القائم لأكثر الصيغ الإسلامية
الممكنة ركودا وبلادة. ومع ذلك نسمع عن إرسال مبعوث تركي

---

(٢) وهكذا كان يتم تنصير المسلمين بالقوة في مناطق أغلبية مواطنيها مسلمون، في نفس الفترة الزمنية تقريبا التي كان يتمتع فيها حتى أبناء غير المسلمين بمناصب رئاسة الوزارة في مصر!!

(٣) أي الحرية الدينية ... وهي نسبية بالطبع!

(٤) لأن البشر (هكذا يسمونه!!) يعلم أن الإسلام صبغة الله، ومن أحسن من الله صبغة؟ فهو مرتاع فزع من خطوط السكك الحديدية حتى لا ينتقل المسلمون فيتعلمون منهم سلوكهم تخفيف رسالتهم الخالدة. وأيضا وجد من يطالب بقطع الطرق!؟

يكون أول مبشر مسلم مقيم فى الصين ، والأكثر لفتا للنظر ، عن ثلاثين طالبا صينيا مسلما يتشربون الأفكار العربية فى جامعة يابانية ، ويحررون مجلة فصلية لتوزيعها على إخوانهم المتدينين فى كل أنحاء الصين بعنوان ذى مغزى « أيها المسلمون استيقظوا » ! [٥] ولنتجه إلى الملايو : إن التأثير المعدّل (المحوّر) هنا هو الباخرة [٦] التى تمكن عددا هائلا من اليابانيين والسومطريين ومسلمى الهند الشرقية من أداء الحج فى مكة بنتيجة طبيعية هى التحام الإسلام فى وحدة كاملة متضامنة صلبة فى كل أنحاء ماليزيا . أو لنتجه إلى الجزيرة العربية نفسها : إن قبر نبى فى المدينة يردد الصدى لصفارة قطار السكة الحديدية . ومن جزيرة العرب جاءت بطريقة غير مباشرة حركة السنوسى العظيمة الحديثة والتى لانستطيع تسميتها بالعصرية وتأثيرها ملموس مباشرة عبر السودان إلى بحيرة تشاد والقبائل الوثنية فى الشمال الأقصى من حوض الكونغو . ومن ناحية أخرى فإن الحركة الإسلامية الممتدة بطريقة عجيبة عبر أفريقيا هى أساسا نتيجة رد الفعل لتصرف الحكومات الأوربية لأن إقامة حكومات مستقرة [٧] على

---

(٥) هكذا يرصدون [illegible] ، فقد تركز فى الصين أو ثلاثون طالب صينى مسلما فى اليابان [illegible] كل ثلاثة [illegible] يرغبون بدفعة التبشير

(٦) تخوف من مواصلات فى نشر الإسلام بعد عهد الكافر معهم حتى الباخرة !!

(٧) مغالطة صريحة بالفوضى وحبس التشريع بالرجوع إلى القبلية بدلا من الأمة أو الشعب ، وفزعا من السلام ؟! ألا يعنى ذلك أن غير الإسلام لاينتشر – إن كان ثمة أى انتشار – إلا بقطع الطرق والغش والصراع القبلى والحروب ؟!

طول الطريق من النيل إلى الراميرى قد أضعف أو قوض الحقوق القبلية الخاصة وفتح مائة طريق للاختراق السلمى للإسلام ، ولكونه كذلك فإنه من المحتمل وقبل وقت طويل سنرى الإسلام يأخذ على عاتقه موقف مبعوث السماء الموحد والمدافع عن الجنس الأفريقى ويجنى معظم المحصول الذى زرعته حبشية اليوم .

إن هذا المسح التمهيدى السريع يؤكد لنا ، من ثم ، أنه حتى من وجهة نظر حركة حديثة فإن المشكلة الإسلامية ممتدة عمليا فى كل أنحاء العالم الإسلامى وربما لا أستطيع فى هذا المؤتمر العظيم أن أضع علاوة عن ذلك ملاحظة تمهيدية أخرى . إن مشكلة الإسلام هذه مسألة لايمكن أن نتعاملها ببساطة - ليست حتى فى مواجهة الأوضاع العاجلة بطريقة لايمكن وصفها ، والتى تواجهها فى الشرق الأقصى . وهذه ، أولا ، لأن الإسلام على أبوابنا ؛ ممن أقصى الساحل الشمالى الأفريقى يواجه أوربا ، إنه فعلا يلمسها ، ويمكن القول إنه يمسكها عمليا من طرفى البحر المتوسط عند أعمدة هرقل وعند القسطنطينية وثانيا ، لأنه مشكلة أساسية مركزية أيضا . فكروا فى تلك الكتلة المركزية لعالم الإسلام الصلب من شمال أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا ! إنه كإسفين ثابت ، يحجب الغرب المسيحى عن الشرق الوثنى ؛ وأريدكم أن تدركوا أيها الآباء والإخوة أنه حتى لو حلت مشاكلنا مع يابانيا وكوريا وصيننا ومنشوريا وهندنا ، ولو واجهنا أزماتهم الحالية فى سعادة وتغلبنا عليها ، وأضفنا شرق أقصى مسيحى إلى الكنيسة ، فإن ذلك الوتد (الخازوق) الغريب عنا والمعادى لنا ، الغير منسجم أو متعاطف ،

سيقطع العالم النصراني، الشرق والغربي، كلية، إلى نصفين، فاصلا الاثنين، عازلهما عن بعضهما، مظهرا – الغرب والإنسان، ليس فتقا فحسب، بل صدعا من القمة إلى القاع في ثوب الكنيسة العظيم. بل في ثوب الإنسانية ككل، التي لولا الإسلام، لا تنصر عليها المسيح. فحقا، لذلك، يجب ألا نؤجل مشكلة الإسلام. إنها مشكلة اليوم كما رأينا. فبكل معنى « اليوم »، على هذا، هو يوم الحل والخلاص [٨].

إن مهمتي ووظيفتي إذن في هذه الليلة هي البحث في أن أكشف لكم أيها الممثلون لمقاتلي الكنيسة [٩] في كل أنحاء الأرض الموقف كما هو اليوم على ضوء الحركات الحديثة أو العصرية في الإسلام. وإن هدفنا متحدين أن نتخذ الإجراءات الضرورية للإفادة إلى أقصى حد من الموارد التي تحت تصرفنا والتي بها نواجه الموقف الذي بالتالي ندركه. وهذه الجملة الأخيرة تذكرنا بأن « الموارد التي تحت تصرفنا » قابلة لتفسيرين. وربما في مداولاتنا هذه الليلة يجب أن نتذكرهما كليهما. وبالمعنى الضيق فإن تلك الموارد غير كافية كلية لمواجهة الموقف اليوم مع أنه يمكن، بدون شك، أن نتصرف فيها بحكمة أكثر وأن نوزعها باقتصادية أكثر وأن نستخدمها بمعنى أكثر.

---

(٨) عاد [illegible] توينبي يضع جملة مشكلة مركزية ممتدة من شمال أفريقيا إلى وسط غرب آسيا « الإسلام والوثنية والخوارق » ثم كم تفتيش أخرى على غزو التي كانت في [illegible] تفتش في مصر [illegible] الإسلام « عازوفا » فلا يمكن [illegible] الإسلام [illegible] بحفظ [illegible] حقيقة في جبين الواقع لم

(٩) لاحظ تعبيره مقاتلي الكنيسة

لكن تحت تصرفنا أيضا موارد الله الحي . وهذا التحكم سيجعلنا متذكرين خلال هذه الجلسة أيضا الدرس الجذري لهذا المؤتمر وأن مهما جديدا فحسب لمعنى الله الحي سيتيح لنا أن ننجز أو حتى نواصل جهدنا الفوق « الفوق بشرى » .

وليس هناك وقت لأن أشير أكثر إلى البؤرة التي تتمركز فيها الأزمة الخاصة اليوم : الآباء والإخوة ، إن شعارنا يجب أن يكون « إن اللبيب بالإشارة يفهم » وفي هذه القاعة وعن هذا الموضوع يجب عليّ وأستطيع أن أؤكد على كل من هاتين الكلمتين .

وإذا بدأنا بعدئذ بالإمبراطورية العثمانية نجد حركة يمكن وصفها بشكل عام بأنها تتجه إلى الحرية السياسية أولا ثم الفكرية . وفي النهاية فإن حركة مزدوجة بهذه الطبيعة لابد أن تؤثر على الدين تأثيرا بطيئا ولكن أكيدا . إن الاتجاه الخفي للشبان الأتراك (١٠) أنفسهم نحو التسامح الديني هو في الغالب اتجاه متقدم : والحقيقة العصية بأن المسيحية والمسيحيين في أعماق حركتهم إلى حد كبير ينبغي أن يؤدي إلى نتائج هامة وبعيدة المدى . وفي الوقت الحالي وفي أجزاء كثيرة من الامبراطورية التركية فإن بعض قادة الفكر الإسلامي يميلون إلى مراجعة بنية الإسلام المحكمة كما نشأت بتفصيلاتها التاريخية وذلك بالرجوع إلى القرآن والذي من خلاله يقرأ بعضهم كثيرا عن

---

(١٠) يقصد العملاء من عصابة جمعية الاتحاد والترقي الذين تولوا الحكم إثر انقلاب الدونمة واليهود والماسون بعد تنحية المغفور له السلطان عبدالحميد خليفة المسلمين وقد قادوا تركيا إلى هزيمة منكرة وقطعوا أوصال دولة الخلافة "

المسيحية بقدر ما يستطيعون . أو ليست هذه الحقائق دعوة
للجمعيات العاملة في الإمبراطورية العثمانية لتؤازر وتدعم عملها لكي
تكون مستعدة لانتهاز فرصة الإفادة من الموقف المشجع . ألم يحن اليوم
الذي نجني فيه ثمرة المحبة الرائعة للشهداء الأرمن ؟ يجب أن يأتي بعض
اليقين بأن هناك إلها عادلا في السماء !

والخطوات التالية بعدئذ تبدو الزامية . أولا تقوية العمل الحالي
الناجح بطريقة رائعة والذي شرع من أجل وبين الكنائس الشرقية
العديدة في الإمبراطورية العثمانية إنجيلية كانت هذه الكنائس أم غير
إنجيلية . ثانيا - أن تحتل المناطق التي لم تحتل بعد عن طريق الجمعيات
القريبة منها - وهذه المناطق مذكورة في تقرير اللجنة رقم (١) .
وثالثا - وضع العمل الأدبي على أسس متينة ومضمونة (سأعود إلى
هذه النقطة بعد لحظة) رابعا - ممارسة ضغط حكيم ومستمر
وشجاع على الحكومة (العثمانية) لجعل المساواة والحرية الدينية
حقيقة عملية في الإمبراطورية (١) خامسا أن نحرز تقدما حكيما
وشجاعا في العمل المباشر بين المسلمين . وفي مؤتمر غير رسمي عقد
مؤخرا في بيروت وكان لي شرف حضوره سمعت شاهدا بعد شاهد
يسهبون في الحديث عن مدى الشوط الذي وصل إليه حاليا مثل هذا

---

(١) هكذا هم الصليبيون دائما مطالبة بحرية دينية (موجودة فعلا وزيادة في بلاد إسلامية والأتراك كلهم مائة في المائة مسلمون عدا بعض الأفراد الأجانب) أما عندما يقع المسلمون في أيديهم مستعمرين أو وصاية أو انتدابا فالمطالب الصليبية هي الإبادة وقطع العرق والأوراق !!

العمل المباشر . والشوط الأبعد الذى يمكن فى رأى الجميع أن يصل إليه الآن . وفى نهاية اليوم عبر ذلك المؤتمر غير الرسمى عن رأيه ، وقد أخذ مؤتمر أدنبرة هذا فى اعتباره بصفة خاصة كما يلى :

(١) إن العمل التبشيرى المباشر بين المسلمين والذى كان يسير فى هدوء لعشرات السنين فى سوريا وفلسطين ، هو الآن أكثر إمكانية سواء عن طريق الزيارات أو التعليم أو الإنتاج والتوزيع الحر للأدبيات المسيحية أو نشر الكتاب المقدس أو الإرساليات الطبية أو مدارس البنين والبنات . (٢) إن إعلان الدستور (٢) قد جعل ، الآن ، العمل التبشيرى المباشر فى المراكز الأكثر وعياً أكثر يسراً وربما لتعلق به كما فهم أساسى بطريقة تفصل المد الدستورى فى المساواة الدينية كلما ازداد (سهولة) كذلك . ومن ناحية أخرى ربما نجد أنفسنا وجهاً لوجه أمام نهضة إسلامية تعليمية ودينية تحتم علينا هذا التقدم التبشيرى إذا كان علينا أن نحافظ على ، ونستعيد ، الاعتبار الذى اكتسبناه فى الماضى . (٣) ولهذا السبب فإنه من المؤكد أن الوقت قد حان لتحريك العمل إلى الأمام بتخطيط حكيم وتنفيذ واع وجدية محكمة بين المسلمين فى سوريا وفلسطين ، وتوجيه انتباه كل الجمعيات التى تعمل حاليا فى هذا المجال نحو الإعداد السريع لهذا التحرك المتقدم الآن والإخوة ، إن الليبيين بالإشارة يفهم !

---

(٢) ما يسمى بالدستور العثمانى بعد الانقلاب اليهودى الماسونى

وبالانتقال إلى مصر حيث الخطر أكبر من حرية المدنية يجعل إمكانيات العمل الإسلامي المباشر عملاً غير محدود، فنحن نجد أن القاهرة مرشحة إلى اليوم مركز فكري للإسلام. ولقد كانت كذلك منذ الاضمحلال بعد دخول حكم العباسيين وإنه لذلك، وعند هذه النقطة، فإنه من المناسب أن نؤكد على خط حاسم ضروري سنقدم بسعي على الكنيسة المسيحية أن تقوم به دون إبطاء وأعني التقدم في نوع وكم الأسلحة المدرسية لأولئك الذين يعملون بين المسلمين في كل أنحاء العالم، لاسيما في تلك الأجزاء التي تمضي فيها التنوير

وهناك حقلان رئيسيان يجب أن نوجه على سدادهما هذه الممارسة الكنيسة، والقاهرة المسلمة تمثلهما. الأول هو علم التوحيد والفلسفة التقليديين القديمين، اللذين تمثلهما جامعة الأزهر. والثاني هو الحركة العصرية التي تمس بقدر كبير أو قليل كل مسلم شاب يتلقى تعليماً على النمط الغربي، ونحن كما قلت يكمن في محاولة العودة إلى الجذرية التاريخية المسببة للإسلام، ومحاولة السعي في وضع خطة لسياسة جديدة وعلم توحيد جديد وفلسفة جديدة ومجتمع جديد على أساس من القرآن من غير إضافة من التراث مهما كانت. وهذه الحركة ممثلة في الهند بدرجة قوية لها أسس متين في القاهرة حيث يحاضر الشيخ محمد عبده ويكسب مريدين. وواحد من هؤلاء المريدين، محرر صحيفة المنار القاهرية، هو الرجل الذي يشغل نفسه الآن بتأسيس كتبة تبشيرية للأتراك في القسطنطينية وخريجوها سوف يتقدمون لتدريس مبادىء هذا الإسلام الجديد، وبخاصة في الشرق

الأقصى . ووفقا لذلك عليك أن ترى أن هذا الإسلام الجديد يهدف إلى الانتشار والدعاية . والآن فإن هدفي الخطير للنشاط العكرى يقتضيان فرض إرساليات تبشيرية دراسية أكثر عددا ودرجات علمية كثيرة ، أكثر تعليما عما هو موجود في الوقت الحاضر . نحن نفترض أن تعليم الإسلام التقليدى في طريقه إلى الاضمحلال . ويبقى هذا افتراضا لحين إثباته ، مع أنه قدما يكون موضع شك أن الأزهر معهد في سبيله إلى الزوال وأن نموذه في الخارج مجرد ظل لما كان عليه ، ومع ذلك فإن هذا التعليم التقليدى لا زال هو التعليم الذى يشكل الأساس في حياة الجماهير المسلمة المعمرة في كل أنحاء العالم ، جماهير قوة قصورها الذاتى العملية ستظل دائما شيئا مرعبا وحيويا (١٣)

وذلك التعليم التقليدى ، من ثم ، يتطلب طلابا كثيرين بقدر ما كان يفعل دائما في أى وقت مضى ، وبعض هؤلاء الطلاب يجب أن يضيفوا إلى برنامجهم مهمة مراقبة ودراسة ومواجهة هذا الإسلام الجديد بكل مظاهره المتعارضة العديدة . ولست أعلم أين يمكن أن تجرى هذه الدراسة تماما إلا في مكان ما في العالم الناطق بالعربية ، وذلك المكان بدون جدال هو القاهرة . ولذلك يبدو للكثيرين منا أن مدرسة للدراسات العربية يبغى أن تؤسس بهدوء وتستمر — مدرسة ستكون في خدمة الإرساليات في كل جزء من العالم الإسلامى . أقول ذلك بدون تحامل على مشروعات كليات الدراسات الشرقية والمقررات التعليمية في بلادنا ، مشروعات سيكون لها مكانها

---

(١٣) الخوف دائما من الجماهير المسلمة خشية التفاتها عن هدف

بالتأكيد ، ولكنها ، كما أعتقد ، لن تكون أكثر من إضافية أو متممة لما أشير إليه .

وفي القاهرة ، فقط ، من ثم فإن هذه المدرسة يمكن أن تبدأ وتبقى ، أيها السادة ، بتمكين جمعياتكم الأخاذ – فمن لم يكن مفكراً تواقاً ، يظل فكراً وإن ذلك على الفور . إن اللبيب بالإشارة يفهم !

وبالانتقال من مصر شرقاً نأتي إلى الجزيرة العربية ، مهد الإسلام ، وهي محاصرة بالأقطار الإسلامية حيث تتفاعل الأعمال وردود الأعمال . أولا ينبغي أن نحاصرها نحن بفاعلية أكثر ؟ وأود أن أسترعي انتباهكم أولا . إلى توصيات اللجنة رقم (١) بأن عشر نقاط هامة على طول الساحل يجب أن تحتلها الإرساليات الطبية مثل كثير من مراكز الإشعاع المحيطة ؛ ثانيا : إلى رسالة التذكير التي أعدها السيد جارلند ، المبشر اليهودي بأن الإسلام ، مع ذلك ، يمكن استمالته بواسطة يهود الجزيرة العربية الكبرى ، لو تذكرنا « لليهود أولا » ، وثالثا إلى الكلمات التالية للدكتور يونغ من عدن :

« أعتقد أن الكنيسة ينبغي أن تمسك بالفرصة الحالية لدخول الباب المفتوح للجزيرة العربية ، وبصفة خاصة يجب أن نحاول إنشاء إرسالية متنقلة كبيرة في مكة أو المدينة ولقد يبدو خياليا مجرد الحلم بإنشاء إرسالية في مكة أو المدينة ولكن ، مالم يبذل جهد فلا أحد يمكنه القول إن كان ذلك ناجحا أم لا وعلى أية حال فإن محاولة يجب القيام بها لبدء العمل في جدة (ميناء مكة) وإن مستشفى مجهزا

على نحو لائق هناك ستؤدى الكثير لتعليم الحجاج معنى الحب المسيحي . وأخبرني الدكتور زويمر أنه يعتبر جدة أكثر أهمية - إنها بالتأكيد أكثر عمليا من مكة .

وإذا ما اتجهت إلى العراق فهل لي أن أذكر المؤتمر بالأهمية الهائلة التي سوف يتخذها هذا الإقليم في المستقبل عندما يتحقق مشروع خط سكة حديد بغداد ومشروع الري للسير ويلم وول كوك أو ليس حيويا أن يجب أن تبدأ الكنيسة العمل هناك على نطاق مختلف كلية عما هو موجود في الوقت الحاضر .

وبعد العراق ، فارس . إن الخميرة في هذا القطر ليست دعوة للتقهقر أو التوقف ولكن المضي قدما (شيء واقعي في كل مكان حيث تشعر عقول الناس في النهاية بالحاجة إلى شيء مالم يحصلوا عليه) . إن زعماء بختياري الذين أحرزوا الانقلاب الحالي وأصبحوا حكام الأمر الواقع ، كانوا قبل أن يصلوا إلى هذه الشهرة المروعة ، الأصدقاء الأوفياء لإرساليات جمعية التبشير الكنسية [١٤] . أو ليست هذه الحقيقة تجعل من الأهمية الحاسمة أن ندعم ونعزز أولئك العاملين من أجل البشارة في تلك البلاد ذات الأهمية الكبيرة في انشقاق الإسلام

(١٤) هكذا هم القادة العملاء المتسلطون على الحكم ، المشرفون للطابور الخامس والمكلفون بإنجاز مهمات الردة ، مخربون عقيدة وعملاء ضمير ومشاعر ، أتباع ، ودوقا ، إن مشوا بيننا بأسماء إسلامية وشارات إسلامية ، رباهم المستعمر بسفاراته وكنائسه ومدارسه وخططه على عينه منذ كانوا ولدانا ""

اسى ؟ (٥) وكانت الفرصة أكبر من سبين قبيلة مصب عما هى اليوم . أو تضيع كلية ؟

وفى الهند لدينا بعض الظاهرة الملحوظة فى مصر ، تشكل بعض الدعوة . إن لدينا بعض الجماهير الهائلة المسلمة السنية الشعبية ، وإلى حد أكبر الحركة العصرية . التى لم نتعامل معها بعد بطريقة مناسبة . وبالإضافة إلى هذا كله لدينا الفهم الجدى لبعض الملايين من المنبوذين فى البنغال أو البنجاب ، الذين قبل أن يمضى وقت طويل لابد أن يُطالبوا إما بالإسلام أو الهندوسية إذا لم تستقطبهم الكنيسة المسيحية إليها . أليست الحقيقة الأخيرة دعوة عاجلة إلى الكنيسة لكى تقوم بهذا العمل الحيوى فى اتخاذ الإجراءات الواقية ؟

وفى هذه الحالة ، ولآلاف الدروس عن الوقاية أفضل وأسهل من العلاج ! وبالنسبة لبقية تقرير اللجنة رقم(١) فإنه يسجل أن الإرساليات الإسلامية (١٦) فى الهند قد أهملت لكن بأسف وفيما يوم رحال هذا العمل فى جنوب الهند ، وفيما أعتقد ، لا فى أى مكان فى الهند ، كما فى كل مكان آخر ، يعطى التدريب المناسب للرجال الذين عليهم أن يشتركوا فى العمل الجديد ، والذين يجب عليهم لا أن يدرسوا الإسلام التقليدى فحسب بل أيضا الحركة

---

(١٥) يسطيب الأب جاردنر سجلات بدور شقاق و بعض وينتقد بعضهم بعضهم ولايشيع ، ولم يزل حتى هلك ، فى عوامه هذه رصيد غير منتظم

(١٦) يقصد الإرساليات المسيحية العاملة بين المسلمين

العصرية والآداب التي تستمد مصدرها ومنبعها من عبكرة (١٧)

وفي حرر الهند الشرقيه ذكرنا وشيكا النشاط الجديد الناجم عن التسهيلات المتزايدة للسفر والاتصال المتبادل . إن إخواننا الهولنديين والألمان يقومون بعمل رائع هنا في كسب المسلمين ومنع إسلام غير المسلمين على حد سواء . وكل ما يستطيع هذا المؤتمر العظيم أن يعمله أن نشجعهم على بذل جهود أكبر باسم الرب ! ألا نستطيع بصفة خاصة أن نتضرع لأن نتمكن عن وهم من تقوية قبضتنا على بورنيو ، هذه الجزيرة الكبيرة التي لم يبدو فيها سوى القبيل ، والتي أخبرت من المحترم ج . أل مبشر جمعية نشر الإنجيل هناك ، بأنها مليئة بالماليزيين المسلمين المتعصبين ذوي النفوذ الكبير . وإنها لأعجوبة أن الدياقين والرومات أخرى لم يعتنقوا الإسلام ، هكذا هي الأحوال . ويبدو أننا مدينون بانفلاتهم الحالي لاستعداداتهم التي لا نظير لها لأكل الخنزير . ولكن ذلك شيء غير مرض لأن نعتمد عليه ، وفي هذه البيئة الماليزية فإن الخطر مسلط فوق الرؤوس . وحتى في حالة غينيا الجديدة ، التي لم تتأثر بالإسلام حتى الآن ، على حد علمي ، فإننا ننشد بشدة بتعجيل تنصيرها وإلا لو تنكأت ، فإنها ستصبح أيضا مثل جاوه وسومطره .

وفي الصين حتى وقت قريب فإن مشكلة الإسلام قلما درست بأدنى فاعلية . ولقد قرأنا في التقرير الرسالة ذات المغزى للشاب

---

(١٧) جامعة إسلامية .

الصينيين المسلمين الذين يدرسون في طوكيو « أيها المسلمون ، استيقظوا » ! وليس ترجمة هذه ببساطة ، « أيها المسيحيون ، استيقظوا » ؟ وإنه في الحقيقة لتحذير قاطع لنا بأن اتجاه الماضي « دعه يعمل » يجب أن يتوقف الآن (١٨) ويصبح التقرير تركيز الجهد المسيحي على مراكز استراتيجية معينة معروفة وتوفير الرجال من أجل هذا الغرض ويضيف « مثل هؤلاء العاملين يحتاجون إلى معرفة بكل من اللغة الصينية واللغة العربية » . وهذه دلالة أكثر فحسب عن الحاجة بأن يكون لدينا معهد عربي في مركز ما مثل القاهرة

ومن الصين إلى التبت والتركستان عبر الطريق التاريخي ومما أعلم من ثلاثة مصادر للمعلومات من الدرجة الأولى عن الشيء ذا الأهمية القصوى الذي نصل من أجله هو نهضة الكنيسة اليونانية ، وطبقاً لصيغ أخرى للمسيحية ، عليها أن تكون وأن تعمل في حرية كاملة أكثر والكنيسة اليونانية لديها الوسائل والرجال ، ولديها الرؤية والعاطفة ، ومع ذلك أخبرت بإرساليتين صغيرتين للكنيسة اليونانية بين ١٨٩٠٠٠ من مسلمي سيبريا ، وبتنصير ثلاثة مسلمين في سيبريا في عام ١٩٠٨ محصول صغير حقاً ، ومع ذلك ، يدل على أن الجهد غير مستحيل .

---

(١٨) يطالب القسيس بمنع الرق بعد أن طالب بقطع وسائل الاتصال والسفر والمرور حتى يقضى تماما على الشعار الأوربي الليبرالي ، والعلمي أيضا ، بشعبه الحركة والعمل « دعه يمر دعه يعمل »

«Laissez passer laissez faire»

نحن نعرف العمل التنصيرى العظيم الذى قامت به الكنيسة اليونانية فى اليابان . لماذا لاينبغى ، مع ذلك ، أن تصل كلمة الرب إلى تلك الكنيسة لتؤدى نفس العمل حيثما يوجد المسلمون فى الإمبراطورية الروسية ؟ ألا يمكن أن يوجد فى المؤتمر العقدى (العشرى) القادم مندوبون عن الكنيسة اليونانية ومندوبون عن الكنيسة الرومانية ، يجلسون هنا معنا ويرددون علينا الأعمال المجيدة للروح القدس التى فى متناول أيديهم فى البلاد الإسلامية الآسيوية ؟

وأخيراً أفريقيا . لست فى حاجة أن أقول لكم كلمة واحدة ، أيها الآباء والإخوة ، لأخبركم عن الأزمة التى تحيط بكل أفريقيا بين عقيدتى المسيح ومحمد . إنه لشىء سىء السمعة ، وهذا المؤتمر ، على الأقل ، واع تماما بخطورته . والسببان الرئيسيان هنا ، أولا ، تأثير الحركة السنوسية التى أشرقت من شمال شرق الصحراء ونحس كما أعتقد حيثما يتقدم الإسلام مابين الدرجات العاشرة والخامسة من خط العرض الشمالى ، وثانيا ، تأثير التجار ، الذين ينتهزون فرصة الأمن التى يعطيها الاحتلال البريطانى ، والفرنسى ، والألمانى ويحملون الإسلام فى كل مكان وهذا ينطبق عموما على شرق أفريقيا وعلى الأجزاء الوسطى والغربية من السودان

كيف يمكن التعامل مع هذه الأشياء ؟

أما بخصوص الأول ، فإن الدكتور كوم ، فى رحلته الأخيرة عبر أفريقيا وعلى طول الطرف الإسلامى ، وجد القبائل فى كل مكان على نهر شارى وجداول الكونغو الشمالى وحتى خط التوازى الخامس

قيد الإسلام ، ووجد أن القوة الدافعة فيه من الحركة السنوسية . .
زوايا السنوسية وليس الأزهر هي التي تمد الإسلامي في شمال
أفريقيا ، مع أنها مصادره معصرية تماما ، إلا أنها بالرغم من ذلك
ليست مألوفة (١٩) ولا يستطيع أحد من السنوسيين أن يدرس في
الأزهر ، ذلك الموطن للتقليدية غير المتطرفة

والمساهمة الوحيدة التي يقوم بها الأزهر في وسط وغرب أفريقيا
الإسلامية هي هيئته المبهمة ، وقدر معين من النفوذ القوى يبذله عدد
قليل من خريجي الأزهر الذين يتخذون طريق عودتهم إلى هوسالاند
ونيجريا وأجزاء أخرى من غرب السودان . وكما كتب باستورهيرز ، فإن
الضربة في قلب الحركة الممتدة في المنطقة الوسطى يجب أن تكون
عملا متواصلا في مركز السنوسية في الصحراء الكبرى . وهذا يبدو
مستحيلا . ويضيف : ماذا نستطيع أن نعمل في هذا الموضوع
إلا أن نصلي وننتظر ؟ . . فمن ثم هو الواجب الذي على الكنيسة
أن تؤديه . وبعد ذلك يعرف المتقدم من نهر شارى إلى بحر العرب
إن مسلما مسيحيا يعبر الآن ذلك الطريق ، ألو لمست هذه الحقيقة
تحديا لكنائسكم وجمعياتكم ، أيها الآباء والإخوة ، أن تتقدموا على
طول ذلك الممر المشار إليه صوب الشرق من الكاميرون ونيجيريا ،
وغربا من الإرساليات في أعلى النيل ؟ وقبل أن أترك صفحة هذا

(١٩) على سبيل الإيمان أو الجمود أو التقليد ، وهو ما رأيناه ترجمة مناسبة لكلمة Orthodox في هذا الموضع

الموضوع دعونى أشير إلى أهمية تدليل المعارضة الفرنسية للجهد عبر الرومانى فى كل إمبراطوريتها الأفريقية الإسلامية الشاسعة .

وبالتحول من وسط السودان إلى غربه ، أود أن أقتبس بعض كلمات « باستور فرور من بازل » ، الذى كرس اهتماما كثيرا فى هذا الموضوع . يقول : « حتى هذه اللحظة ، يبدو لى شمال نيجيريا النقطة الأكثر أهمية . إن الأقطار حول بحيرة تشاد على الجانب البريطانى أو الألمانى قد تكون ثانوية . لو أن الأراضى الفرنسية كانت مفتوحة للإنجيل فإن مركزا كبيرا ما فى أقصى الغرب ربما يكون ذا أهمية مماثلة » إلى هذا الحد تحدث باستور فورر ، وهنا أود لو استطعت أن أنقل لكم كل الخطاب الهام الذى كتبه فى عيد رأس سنة الماضية السيد ت . أ . أنعارر سكرتير إرسالية جمعية التبشير الكنسية لشمال أفريقيا . وسترى كيف أنه يصادق تماما على الكلمات . « حتى الحين تبدو شمال نيجيريا النقطة الأكثر أهمية ، إنه يشير إلى العمل الهائل الذى يجب أن يؤدى ، هناك اليوم ، وقائيا ومباشرا على حد سواء » وكيف أنه ضرورى وجوب أن يؤدى على الفور بالنظر إلى الربط المتقارب السريع للنيجر الأدنى وهو سلاند وكالابار بخطوط السكك الحديدية . وهل لى أن أذكركم أيضا ، من ثم ، مرة أخرى بمناشدة الدكتور ميلر لأربعين عالما تربويا أو مبشرا لهوسلاند ، لأن شعب الهوسا قد يقود الطريق فى وقف الاندفاع الإسلامى ؟ الآباء والإخوة ، إننى ألجأ بجدية إلى شعارى ، إن اللبيب بالإشارة يفهم !

أعود إلى دستور مورو : « لاتوجد تقريبا وحده فى الإرساليات الأفريقية . ننظر إلى الساحل العربى . إن الحزّ (الجرح) يبدأ من عشرين نقطة منفصلة فى العرب . وبقدر ما أعلم فلا محاولة على طريق الوحدة . ومن أجل هذا السبب أرجو أن تقوم كل إرساليات عرب أفريقيا بمحاولة حيوية بعمل بين المسلمين . وهذه سيعطيهم جهدا مشتركا جديا على الأقل . إن الإسلام يجب أن يربطنا معا » (٢٠) وإن ما تم دسّه فقد حان الوقت لمحاولة أن يقع حتيرنا على خطة مشتركة ذكية للعمليات لكننا بعيدون عن ذلك حتى الآن » .

أليست هذه الكلمات المحكمة تحديا حقا ؟ وفى هذه القاعة يجلس ممثلو الكنائس و الجمعيات فى عرب أفريقيا . أليس شيئا عجيبا لو أن نتيجة واحدة لهذا المؤتمر تلك التى تبدو بذلك الكتاب بعيدة جدا ، يجب محوها ، وفى هذا الوقت ، أن تتحقق وتحدث ؟ هل عمل للهيئة الدولية لترقية التعاون العلى الذى نأمل جميعا بجدية أن ينبثق عن هذا المؤتمر .

وأخيرا ، شرق أفريقيا من شرق أفريقيا البريطانى مباشرة إلى زمبيزى . إن الطلب الواضح هو ، أولا ، الإسراع بتنصير القبائل المهددة بالإسلام ، وبخاصة ذات النمو الأكبر منها . ونشكر الله من أجل كنائس كتلك التى فى أوغنده وتيجانيقا يقفن أحيانا إلى

---

(٢٠) كخطر على الجميع

مثل تلك الكنائس ستكون أشبه بجزر فى بحر الإسلام ، كملاجىء فى حديقة من القثاء . لكن دعونا لا نستعيد بالاستعارات الكئيبة . دعونا نقول بدلا من ذلك إن تلك الكنائس ستكون مراكز للحياة وللحرارة وللضوء ، تخدم وتنقذ الشعوب الإسلامية من حولها . إن كان على الإسلام فى الحقيقة أن يملأ الفراغ من حولها . ولكن هل للإسلام أن يعمل ذلك ؟ « أيها المسيحيون ، استيقظوا » !

الكثير جدا من أجل الوقاية . لكن العمل المباشر يجب ألا يهمل للحظة واحدة ، وذلك لأسباب وجيهة من القرار الأول قدمها باستور هور كنت أودلو أن هناك وقتا لاقتباسها (نقلها) وهناك الكثير لتشجيع مواصلة هذا النوع من العمل . فمثلا ، عندى كمرجع حجة أنه « طبقا لملاحظة مبشر على المقام كان فى الموقع لمدة أربع وثلاثين سنة ، فإن القوة الفعلية للمسلمين فى شرق أفريقيا الألمانى قد نقصت . وفى أيام العبودية كانت سلطة الأفراد الأقوياء تمارس على كل قبائل الساحل . وهذا قد تحطم تماما تقريبا ، كثيرا جدا من خلال نفوذ الإرساليات » وسمعت أكثر من ذلك أن الحكومة الألمانية مدركة للخطر الذى يعنيه بالتأكيد انتصار الإسلام ، وترغب فى إبعاد الإسلام وتشجيع الإرساليات . ليت هؤلاء المندوبين البريطانيين فى نيجيريا وفى كل مكان يرون هذه النقطة واضحة بالمثل . السيد الرئيس ، ألا يمضى هذا المؤتمر بدون احتجاج رسمى يقدم للحكومة البريطانية بخصوص سياستها الإسلامية فى شرق وغرب أفريقيا ؟ إننا نجد فى رئيسنا الرجل الذى وقف أمام الملوك

وحتى رؤساء الوزارات ولم يستح . أو لا يسعى أن نطالب بأنه يجب أن يرفع صوتنا أمام وزير الخارجية ؟ (٢١) أو نستطيع أن نبلغ مناشدتنا للكنيسة وهذا المؤتمر عما يشكله الموقف فى شرق أفريقيا ؟ لقد تأتى لنا من معلومات وجيهة وصلت إلىّ من الأسقف بيل ، واحد من رؤساء كهنة حزب المسئولين فى ذلك الجزء وهناك نقاطه الأربع :

(١) «إن أى حكومة مسيحية يجب ألا تعتبر الديانة المسيحية كواحدة من كثير ، بل الديانة الوحيدة التى تعبر بأنها الأسمى . وبينما لا تظهر تحيزا فى المحاكم أو الإدارة ، فعلى الحكومة المسيحية أن تجعل كل الشعب يشعر أن الأشخاص ذوى التعليم للديانة المسيحية ذوو قدر عظيم فى المناصب والحكم فى كل الفروع وأن تستغل مثل ذلك فى الأنصبة حيثما تستطيع لأنهم يفعلون هذا»

أليست هذه الكلمات تعطينا هذا المؤتمر العظيم لكى يحمل وجهة النظر هذه بطريقة حادة محددة أمام الحكومات الثلاث المهتمة بإدارة شرق أفريقيا ؟

(٢) «أن تحتل بقوة كل قاعدة أو مركز استراتيجى (من الجزء الإسلامى من شرق أفريقيا ، لكى تخصصه للمراقبة» .

وهذا يتطلب بعض التعاون الوثيق فى الساحل الشرقى الذى طالما تقنا إليه فى القرب .

---

(٢١) لاحظ هذا التحدى للسياسة البريطانية المعلنة «سياسة الحياد» ولم يكترث «بوجود حد فى دولة «علمانية» كمسألة» ، حفظ الدين بالسياسة» أو حكاية «الاتجار بالأديان» .

(٣) « أن تقدم تربية صحيحة من الأدنى إلى الأعلى في الأماكن المتقاة ، مع تعميم الكتاب المقدس مفتوحا للجميع ، ولكن ليس بالإلزام. وهكذا فحسب يستطيع كثير من أبناء المسلمين أن يظلوا على اتصال بالمعلمين المسيحيين وتحت التأثير التبشيري ، والبديل هو الازدراء بينما المدارس الإسلامية المنافسة تبرز وتشد إليها التلاميذ المسلمين من مدارس الإرساليات ، وتربى خصوما أقوياء لكل ما هو مسيحي » .

أيها الأصدقاء ، انتهى مسحنا. لقد كنا نتحدث فقط عن عمل ذي أهمية استراتيجية خطيرة وعاجلة ، وانظروا ، حتى هذا يبدو (أليس كذلك ؟) إنه يستلزم الإمكانيات ، متضمنا التنادي على الكنيسة التي نعلم تماما أنه ليس لديها مصادر حاضرة . ولكن مرة أخرى فإن هذه الكلمة تجعلنا حريصين. أليس هدف الأولى ، لا بل الكلي لهذا المؤتمر أن نحصا نعتقد ونحس ونعلم أن مصادر الكنيسة ليست ما هي مستعدة لتقديمها في هذه اللحظة ، ولكن ما لديها في الله وفي روح مسيحه ؟ والآن ، وقبل ذلك ، أيها الرب فيما ننتظر ؟ إن رجاءنا فيك. لذلك نمضي ، بينما نرن في آذان ذلك السؤال وتلك الإجابة اللذان يأتيان تجاوبا رنا في الرسائل العظيمة للقديس بولس العظيم -

« من يكافئ هذه الأشياء ؟ »

وتتجاوب الترنيمة -

« إن كفايتنا من الله »

Friends, our survey is over. We have only been talking about work of immediate critical and strategic importance, and lo, even this has appeared (has it not?) to involve impossibilities, to involve making calls upon the Church for which we know perfectly well she has no present resources. But once more this word brings us up sharp. Is not the primary, nay, the entire object of this Conference to make us believe and feel and know that the resources of the Church are not what she is ready to produce at this moment, but what she has in God and in the Spirit of His Christ? And now, therefore, Lord, what wait we for? Our Hope is in Thee! So we pray, while in our ears ring that question and that answer which come antiphonally in perhaps the greatest of the Epistles of the great St. Paul—

"Who is sufficient for these things?"

And the antiphone—

"Our sufficiency is of God."

missions." I hear, moreover, that the German Government is alive to the danger that the triumph of Islam would unfailingly mean, and wishes to keep Islam out and encourage missions. Would that the British Government in Nigeria and elsewhere saw this point equally clearly! Mr Chairman, is this Conference to pass without an official representation being made to the British Government as to its Moslem policy in East and West Africa? We have in our President one who has stood before kings, and even prime ministers, and not been ashamed. Might we not ask that he should voice us before the Secretary for Foreign Affairs?

Can there be any stronger appeal to the Church and to this Conference than the situation in East Africa constitutes? It is done for us in a weighty communication that has reached me from Bishop Peel, one of God's responsible chief ministers in that part. Here are his four points—

(1) "That a Christian Government should never let the Christian religion be regarded as one of many, but as the one religion it can recognise as its own. While showing no partiality in courts or administration, a Christian Government should make all the people feel it values most for rule and office in all branches the persons who have the spiritual education of the Christian religion, and will use such in preference where it can. The Germans are doing this.

Are not these words a challenge to this great Conference to bring this point of view in some earnest, definite way before the three Governments interested in East African administration?

(2) "To occupy strongly every strategic base or centre (in the Islamised part of East Africa, in order to hold it in check."

This requires in the east coast the same consistent co-operation which we have been desiderating in the west.

(3) "To offer sound education from lowest to highest in chosen places, with Bible teaching open to all, but not compulsory. Only thus can the sons of many a Mohammedan be kept in touch with Christian teachers and under evangelistic influences. The alternative is looking on while rival Moslem schools spring up, draw away the few Moslem pupils from the Mission schools, and educate powerful antagonists to all that is Christian."

separate starts from a score of separate points on the west. No attempt at unity as far as I am aware. I wish for this reason that all West African missions might make a vigorous attempt to work among Moslems. This would give them an obviously common task at least. Islam might link us together; this done it would be time to try to secure on an intelligent common plan of operations. But we are far from that yet."

Are these closing words not indeed a challenge? In this hall are representatives of the Churches or Societies working in West Africa. Were it not glorious if one result of this Conference should be that that which seemed to this writer to be so far should suddenly at this time, take place and come about? Here is a work for the International Board for promoting local co-operation, which we all so earnestly hope will be born from this Conference.

And last, East Africa from British East Africa right down to the Zambesi. The clear call is, first to hasten on with the evangelisation of the tribes threatened by Islam, and specially the most influential of them. Thank God for churches like those in Uganda and Livingstonia. It is sometimes said that such churches will be as islands in a sea of Islam, as lodges in a garden of cucumbers. But let us not be enslaved by dreary metaphors. Let us rather say that such churches will be centres of life, and heat, and light, serving and saving the Islamic peoples round them, if Islam is really to fill up the spaces round them. But is Islam to do this? "Christians, awake!"

So much for prevention. But the direct work should not for a moment be neglected, and that for five excellent and weighty reasons advanced by Pastor Würz, which I would there were time to quote. And there is much to encourage the prosecution of this type of work. For example, I have it on the very best authority, that "according to the observation of a senior missionary who has been on the spot thirty-four years, the actual power of the Moslems in German East Africa has decreased. In slaving days the power of strong individuals was exercised over all the coast tribes. This is almost entirely broken, very much through the influence of

the Western Sudan. As Pastor Würz writes, the blow at the heart of the expansionist movement in the Central region would be a work carried on in the Senussi centres of the Sahara. This seems impossible. He adds: "What can we do in this matter but pray and wait?" This then is what it is the duty of the Church to do. And then there is that advancing fringe—from the Shari River to the Lettered Arab. A Christian traveller has now been across that fringe. Is not that fact a challenge to your Churches and Societies, fathers and brethren, to advance along the path thus indicated, eastward from the Cameroons and Nigeria, westward from the missions on the Upper Nile? And before leaving this aspect of the subject let me point out the importance of praying down the French opposition to non-Roman effort in all its vast African Islamic Empire.

Turning from the Central Sudan to the Western, I should like to quote some words of Pastor Würz of Basel who has devoted so much attention to the subject. "For the moment," he says, "North Nigeria seems to me the most important point. The countries round Lake Chad, on the British or German side, may be second. If French territory were open to the Gospel, some great centre farther west might be of the same importance." So far Pastor Würz. Here I wish I could communicate to you the whole of an important paper, written last New Year's Day by Mr. T. E. Alvarez, Secretary of the C.M.S. North Nigerian mission. You would see how completely it endorses the words, "For the moment North Nigeria seems the most important point." He points out the enormous work that might be done there to-day, both preventive and direct; how essential it is that it should be done at once, in view of the rapidly approaching opening up of the Lower Niger, Hausaland, and Calabar by railways. May I remind you also yet once more of Dr. Miller's appeal for forty educationists or evangelists for Hausaland, that the Hausa nation may lead the way in stopping the Mohammedan rush? Fathers and brethren, I fall back earnestly upon my motto, *tertium separandus!*

I return to Pastor Würz. "There is almost no unity in African missions. Look at the west coast. A score of

189,000 Moslems of Siberia in the Tomsk and Obolsk districts, and of the conversion of three Moslems in Siberia in 1908. A small harvest, truly, yet it shows that the task is no impossibility. We know of the great evangelistic work done by the Greek Church in Japan. Why should not the word of the Lord yet come to that Church to do a similar work wherever Moslems are found in the Russian Empire? May it be that at the next Decennial Conference, Greek Church delegates and Roman Church delegates will be found sitting here with us and rehearsing to us the mighty acts of the Holy Spirit at their hands in Asiatic Islam?

Lastly Africa. I need not say one word to you, fathers and brethren, to tell you of the crisis in which practically all Africa is involved between the religions of Christ and Mohammed. The thing is notorious, and this Conference at least is well aware of its seriousness. The two main causes are, first, the influence of the Senussi movement, which has radiated from the North East Sahara, and is felt, I believe, wherever Islam is advancing between the 10th and 5th degrees of latitude North; and secondly, the influence of traders, who, taking advantage of the security given by the various British, French or German occupations, carry Islam everywhere. This applies generally to East Africa and the Central and Western parts of the Sudan.

How can these things be dealt with?

In regard to the first, Dr. Kumm in his recent journey across Africa and along the Moslem fringe, everywhere found tribes on the Shari River and North Congo streams up to the 5th parallel in process of being Islamised, and he found that the impetus was coming from the Senussi movement. The Senussi monasteries and not El Azhar are the true fountain head of North African Mohammedan extension, and Senussism, though utterly anti-modernist, is nevertheless not orthodox. No Senussite could study at El Azhar, that home of an unmilitant orthodoxy. The only contribution El Azhar makes to Central or West African Islam is the vague prestige of its name, and a certain amount of consolidating influence exerted by the few Azharite graduates who find their way back to Hausaland and other parts of

inter-communication. Our Dutch and German brethren are doing a magnificent work here both in winning Moslems and in preventing the Islamising of non-Moslems. All this great Conference can do is to encourage them to make even greater exertions in the name of the Lord! In particular, may we not pray that they and we may be enabled to strengthen our hold on Borneo, that great island in which but little is being done, and which, I am informed by the Rev. G. Allan, S.P.G. missionary there, is full of fanatical and very influential Malaysian Moslems. It is a marvel that the Dyaks and other aborigines have not been Islamised, such being the circumstances. It seems that we owe their present escape to their unparalleled relish for pork! But that is not a satisfactory thing for us to rely on, and with this Malaysian environment the danger is imminent. Even in the case of the enormous island of New Guinea, hitherto as far as I know unaffected by Islam, we may well let fall the appeal in passing to hasten its evangelisation, lest, if we tarry, it too become as Java and as Sumatra.

In China until recently the problem of Islam has hardly been even studied, much less worked at. We have read in the Report the significant message of young Chinese Moslems studying at Tokio, "Moslems, awake!" Is not the translation of this simply, "Christians, awake?" It is, in fact, a sharp admonition to us that the *laissez faire* attitude of the past must now cease. The Report advises the focusing of Christian effort on certain known strategic centres and the setting apart of men for the purpose. It adds: "Such workers would need a knowledge of both Chinese and Arabic." This is only one more indication of the necessity of having an Arabic Seminary at some centre like Cairo.

From China through to Central Asia, Turkestan, and Russia is an historic route. From what I learn from three first-hand informants, the thing of paramount importance to pray for is the revival of the Greek Church, and the according to other forms of Christianity a more complete freedom to be and to work. The Greek Church has the means and the men had she the vision and the passion, yet I am informed of two small Greek Church missions among the

of the enormous importance that region is going to have in the future when the Bagdad railway scheme and Sir William Willcock's irrigation scheme have been worked out? Is it not vital that the Church should initiate work there on a totally different scale than exists at present?

After Mesopotamia, Persia. The ferment in that country is not a call to retreat or stand still, but to go forward (a thing which is everywhere true where the minds of men are at last feeling the need of something they have not got). The Bakhtiari Chiefs who carried through the recent *coup d'état* and became the *de facto* governors of Teheran were, before they came into this startling prominence, the firm friends of the C.M.S. missionaries. Does not this one fact make it crucially important to strengthen and reinforce those working for the gospel in that land, the importance of which as dividing Sunni Islam is so great? The opportunity was greater a few years ago than it is to-day. Is it to slip entirely?

In India we have the same phenomena noted in Egypt, constituting the same call. We have the same enormous mass of popular Sunni Islam, and to a still greater extent a modernist movement, which has never yet been adequately dealt with. In addition to all this we have the serious intelligence of some millions of outcastes in Bengal or the Punjab, who before very long must be claimed by either Islam or Hinduism if the Christian Church does not gather them to herself. Is not the latter fact a call to the Church immediately to do this vital work of taking preservative measures? In this case, by how many thousand times is prevention better and easier than cure! For the rest the Report of Commission I registers the impression that in India Moslem Missions have been sadly neglected. Hardly any men are set apart for this work in S. India, and nowhere I believe, in India as elsewhere, is the proper training being given to men who are to engage in modern work, and who have now not only to study traditional Islam but the modernist movement and literature that have their source and spring at Aligarh.

In the East Indies we have already mentioned the new activity consequent on increased facilities for travel and

with its several almost contradictory aspects. I do not know where that study can be fully carried on, except somewhere in the Arabic-speaking world; and that somewhere, beyond all dispute, can only be Cairo. Therefore it seems to many of us that a school of Arabic study must be jointly founded and carried on there—a school which should be at the service of missionaries from every part of the Moslem world. I say this without prejudice to schemes of Oriental Colleges and courses in the home lands, schemes which will certainly have their place, but will not, I believe, be more than supplementary or complementary to what I am advocating. At Cairo, then, this school can only be started and maintained, Gentlemen, by your Societies taking thought, if not anxious thought, still thought—and that immediately. *Verbum Sapientibus!*

Moving East from Egypt, we come to Arabia, the Cradle of Islam. Hemmed as it is by Moslem countries where momentous actions and reactions are taking place, ought it not to be more effectively besieged by us? I would call your attention first to the recommendations of Commission I., that ten important points along the coast should be occupied with medical missions, like so many encircling light-centres; secondly, to the reminder recently given by Mr Garland, the Jewish missionary, that Islam may yet be reached by the Jews of greater Arabia, if we remember "to the Jews first"; thirdly, to the following words of Dr Young of Aden:—

"I think the Church should seize the present opportunity of entering the open door of Arabia, and specially should it try to start a large united mission in Mecca or Medina. It may seem Utopian even to dream of starting a mission in Mecca or Medina, but until an effort has been made no one can tell whether or not it will be successful. At any rate an attempt should be made to begin work in Jidda (the port of Mecca) and a properly equipped hospital established there would do much to teach the pilgrims the meaning of Christian love." Dr Zwemer told me yesterday that he considered Jidda even more important—it is certainly more practicable—than Mecca.

Turning to Mesopotamia, may I remind the Conference

that it is proper to emphasise another critically necessary line of advance which the Christian Church must make without delay. I mean an advance in the quality and quantity of the scholarship of those who work among Moslems all over the world, and especially in those parts where [illegible] movement is going on. There are two main lines along which this increased study must be directed, and Moslem Cairo stands for both: the first is the old traditional theology and philosophy, represented by the University of El Azhar; and the second is the modernist movement which more or less touches every young Moslem who receives an education after the Western model, and which consists, as I have said, in an attempt to get behind the actual historical evolution of Islamism, and to re-think out a new policy, a new theology, a new philosophy, and a new society upon the basis of the Koran, unsupplemented by any tradition whatever. This movement, which is strongly represented in India, has also a firm footing in Cairo, where the well-known Sheikh Mohammed Abdu lectured and gained disciples. One of these disciples, the editor of the Cairo review *El Manar*, is the man who at this moment is busying himself about founding a missionary college for Turks in Constantinople, the graduates of which shall go forth to teach the principles of this new Islam, specially in the further East! Whereby you may see that this new Islam aims at spreading and propagating. Now both these lines of intellectual activity imply a force of scholar missionaries, more numerous and many degrees more learned than at present exists. For even though the learning of traditional Islam be supposed to be on the decline—and the supposition remains to be proved, though it is hardly questionable that El Azhar is a decaying institution, and its influence abroad a mere shadow of what it was—yet that traditional learning is still the learning that underlies the life of the enormous masses of Mohammedans all over the world, masses whose very *vis inertiae* will always be a formidable and potent thing. That traditional learning, then, demands students as much as ever it did, and those same students must add to their programme the task of watching, studying, and meeting this Neo-Islam

Empire, whether Anglican or non-Anglican. Secondly, to occupy the unoccupied districts through the Societies contiguous to them—these districts are mentioned in the Report of Commission I. Thirdly, to place literary work on a stronger and surer footing. (I will return to this point in a moment.) Fourthly, to put wise, continuous, and courageous pressure upon the Government to make full religious equality and liberty an actual fact in the Empire. Fifthly, to make a wise and courageous advance in direct work for Moslems. In an informal conference lately held in Beyrout, which I had the privilege of attending, one heard witness after witness dwelling on the extent to which such direct work is already being done, and the far greater extent to which, in the opinion of all, it might be now done. At the end of the day that informal conference expressed its opinion, with this Edinburgh Conference specially in view, as follows:—

"(1) That direct evangelistic work among Moslems, which has been going on quietly for several decades in Syria and Palestine, is more than ever possible to-day, whether by means of visiting, conversation, the production and careful distribution of Christian literature, Bible circulation, medical missions, and boys' and girls' schools. (2) That the promulgation of the Constitution has already, in the more enlightened centres, made this direct evangelistic work easier, and will, we trust, as the constitutional principle of religious equality becomes better understood by the people, make it increasingly so. And, on the other hand, we are face to face with a Mohammedan educational and religious revival which makes necessary this missionary advance if the prestige gained in the past is to be preserved and increased. (3) For which reasons it is certain that the time has come for a wisely planned and carefully conducted and intensely carried forward move in work among Moslems in Syria and Palestine, and the attention of all the Societies already working in the field is to be directed towards immediately making that forward move."

Fathers and brethren, *Verbum Sapientibus!*

Passing to Egypt, where the larger measure of civil freedom makes the possibilities of direct Moslem work practically unlimited, we find that Cairo is still to-day the intellectual centre of Islam. It has been so ever since the decay of Bagdad under the Abbasides. It is therefore at this point

in our consultation this evening both must be kept in our minds. In the narrow sense, those resources are utterly insufficient to meet the situation to-day, though they could doubtless be more wisely disposed, more economically distributed, more nobly used. But at our disposal also are the resources of the living God, and this thought will keep us reminded during this session also of the root lesson of this Conference, that only a new realisation of the meaning of a living God will avail us to accomplish or even continue our superhuman task.

There is not time to indicate more than the foci where the particular crises of to-day are centred. Fathers and brethren, our motto must be *Verbum Sapientibus!* In this hall, and on this subject, I must and may emphasize each of these two words.

Beginning, then, with the Ottoman Empire, we find a movement which can broadly be described as one towards freedom, political first and then intellectual. Ultimately a double movement of this nature must react on religion slowly but surely. The inner attitude of the young Turks themselves to religious toleration is probably an advanced one. The very fact that Christianity and Christians have been to such a large extent at the bottom of their movement must produce far-reaching and important consequences. Already in many parts of the Turkish Empire, notably Syria, the liberty of the press is making very great advances. Already some leaders of Islamic thought are disposed to query the whole elaborate fabric of Islam as historically evolved and elaborated, and to go back to the Koran, into which some of them read as much Christianity as they are able. Are not these facts a call to the Societies at work in the Ottoman Empire to stand by and to strengthen their work so as to be ready to take advantage of the expanding situation? May not the day for reaping the fruit of the marvellous endurance of the Armenian martyrs be nigh? It must come, as sure as there is a just God in Heaven!

The following steps, then, seem incumbent: first, to strengthen the already splendidly successful work done for and amongst the several Eastern Churches in the Ottoman

reaping most of the harvest sown by the Ethiopianism of to-day.

This rapid preliminary survey assures us, then, that even from the view point of a modern movement, the Mohammedan problem is practically coextensive with the whole world of Islam. And may I [illegible] in this great Conference, [illegible] one more preliminary [illegible]. This [illegible] is one which we simply cannot overlook — not even in the face of the indescribably urgent [illegible] facing us in the Far East. And this, first, because Islam is at our doors, from the [illegible] flung North African coast [illegible] actually [illegible] it, so to speak, at either end of the Mediterranean, — at the Pillars of Hercules and at Constantinople. And secondly, because it is a central [illegible] also. Think of the enormous central block of solid Mohammedanism from Northern Africa into Western and Central Asia! Like an immovable wedge, it keeps the Christian West from the pagan or heathen East; and I would have you recollect, Fathers and Brethren, that even were our Japanese, our Korean and Manchurian, our Chinese, our Indian problems solved, their present crises happily met and surmounted, and a Christian Far East added to the Catholic Church, that great central un-sympathetic, alien and hostile wedge would cut Eastern and Western Christendom absolutely in half, keeping the two apart, insulating them from each other, and exhibiting to God and man not merely a seam, but a rent, from top to bottom, in the seamless robe of the great Catholic Church, — of a humanity wholly, but for Islam, won for Christ. Truly, then, we cannot postpone the problem of Islam. It is a problem of to-day, as we have seen. Let the same "to-day," then, be the day of solution and salvation.

My task and privilege then this evening is to seek to unfold to you, representatives of the Church militant in all the earth, the situation as it is to-day, in view of the modern or modernist movements within Islam; our object being unitedly to take measures, to the utmost extent of the resources at our disposal, by which the situation thus realised may be met. And this last sentence reminds us that "the resources at our disposal" is a phrase capable of two interpretations, and that

railway line conduct them. So that no doubt the Trans-Caspian railway, which may in time be continued from Russian Turkestan into Chinese Turkestan, will carry ideas with it; and so the historic trade-routes that cross the middle of the heart of the Asiatic continent into China, may soon become nerves organising Moslem Central Asia into a much closer organism than it has been before. Or turn to China; if there is one country in the world the Mohammedans of which might be confidently supposed not to be sensitive to impressions from the outside world, that country is China, for the Chinese Mohammedans have been the standing example of the most stagnant and indifferent possible form of Islamism. Yet we hear of the coming of a Turk to be the first resident Moslem missionary in China, and, more striking still, of thirty Chinese Mohammedan students drinking in Western ideas at a Japanese University, and editing a quarterly magazine for distribution to their fellow-religionists throughout China with the significant title 'Moslems Awake.' Or turn to Malaysia, the unifying influence here is the steamship, which is enabling an ever-increasing number of Javanese, Sumatrans, and other East Indian Moslems to make the pilgrimage to Mecca, with the natural result of welding Islam into a much more compact and unyielding whole throughout Malaysia. Or turn to Arabia itself; the tomb of the Prophet at El Medina resounds to-day to the whistle of a railway train. From Arabia indirectly came the great—you cannot call it modernist—but the great modern or recent movement of the Senussi, the influence of which is being felt right away through the Sudan to Lake Chad and the heathen tribes on the extreme north of the Congo basin. Otherwise the Moslem movement, so fearfully extensive through Africa, is essentially a reaction consequent on the action of European Governments, for the establishment of settled governments all the way from the Nile to the Zambesi has weakened or broken down tribal exclusiveness, and opened up a hundred thoroughfares for the peaceful penetration of Islam, which being so, we shall probably before long see Islam assuming the attitude of the heaven-sent uniter and vindicator of the African race,

CHANGES IN THE CHARACTER OF THE MISSIONARY PROBLEM

II IN MOHAMMEDAN LANDS

By the Rev W. H T. GAIRDNER, Cairo

Address delivered in the Assembly Hall on Saturday Evening, 18th June

Mr Chairman, Fathers, and Brethren,—The question is not so much, where do we find evidences of the modern movement in Islam to-day? as, where do we not find such evidences?

We are, of course, familiar with the modernist movement which is affecting the middle Moslem realms of Turkey, Egypt, Persia, and India,—all of them countries into which European ideas have found their way, and have produced political and intellectual fermenting, both of which in turn are reacting on religion. But these are not the only countries in Islam that are being modified in some new way by events which, directly or indirectly, have had their origin in the West. In Russia the promulgation of religious liberty on the 17th April 1905 has resulted, as I am informed by a Russian lady who has made a special study of the subject, in the return to Islam of 50,000 forced conformists to the Greek Church; and they have been accompanied or followed by not a few who embraced Islam for the first time. There is no doubt that events like these will stimulate the Mohammedans in Russia in Europe, the Volga districts, Russian Central Asia, and perhaps Siberia itself. For ideas are like electricity; they move fast, especially when the metals of a

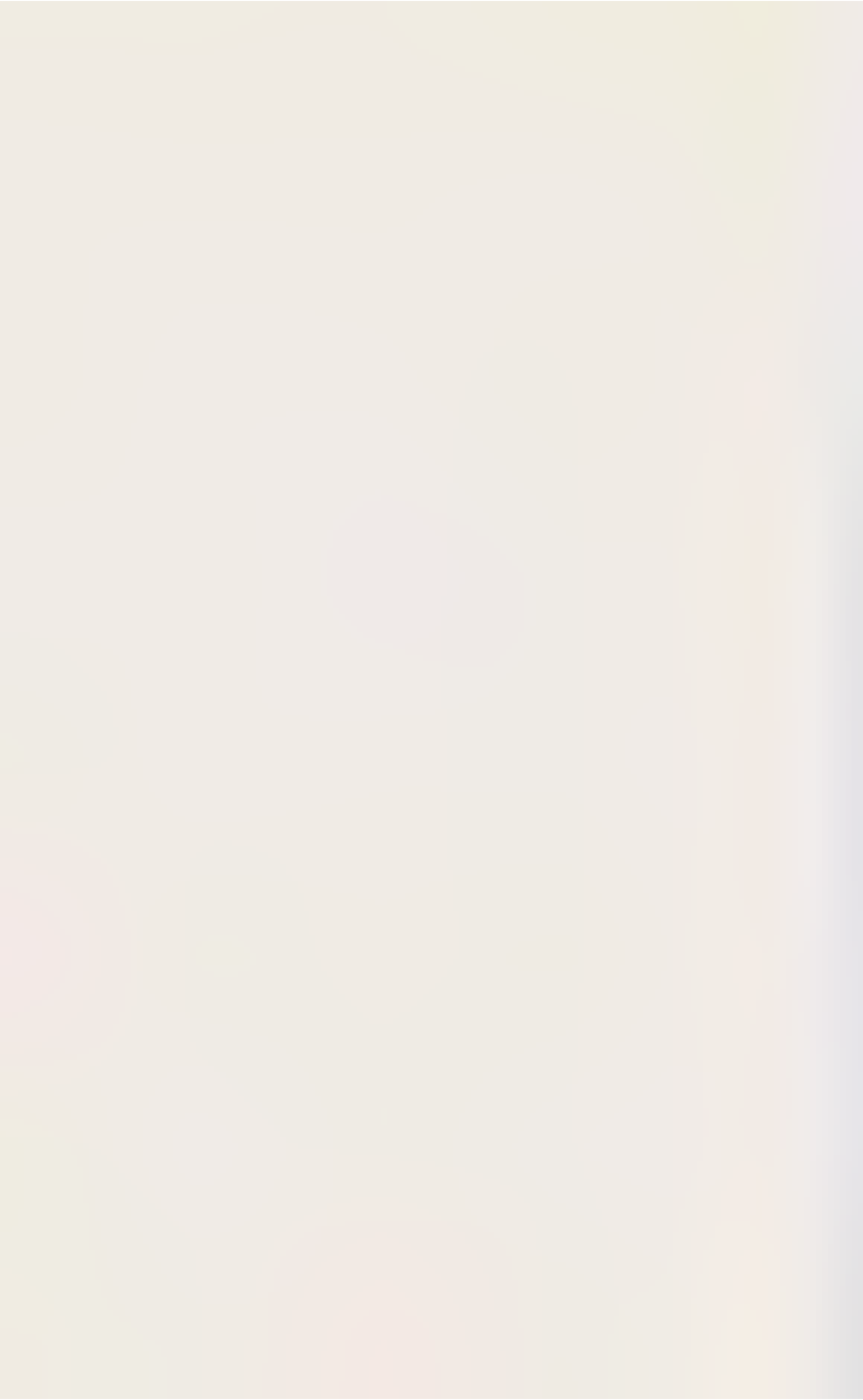

إنها الوثيقة السرية التي احتجبت في دهاليز المتحف البريطاني ولم تر النور منذ ٧٥ عاماً.. لقد استطاعت أعين المختار الاسلامي أن تحصل عليها باللغة الانجليزية وكلفت الاستاذ محمود الشاذلي ترجمتها.. ما هي أبعادها وما مدى خطورتها وأهميتها..؟

إنها نص الخطاب الذي ألقاه و. هـ. ت جاردنر في مؤتمر أدنبره للتبشير (التنصير) الدولي المنعقد بالقاهرة عشية السبت ١٨ يونيه ١٩١٠..

حسين عاشور

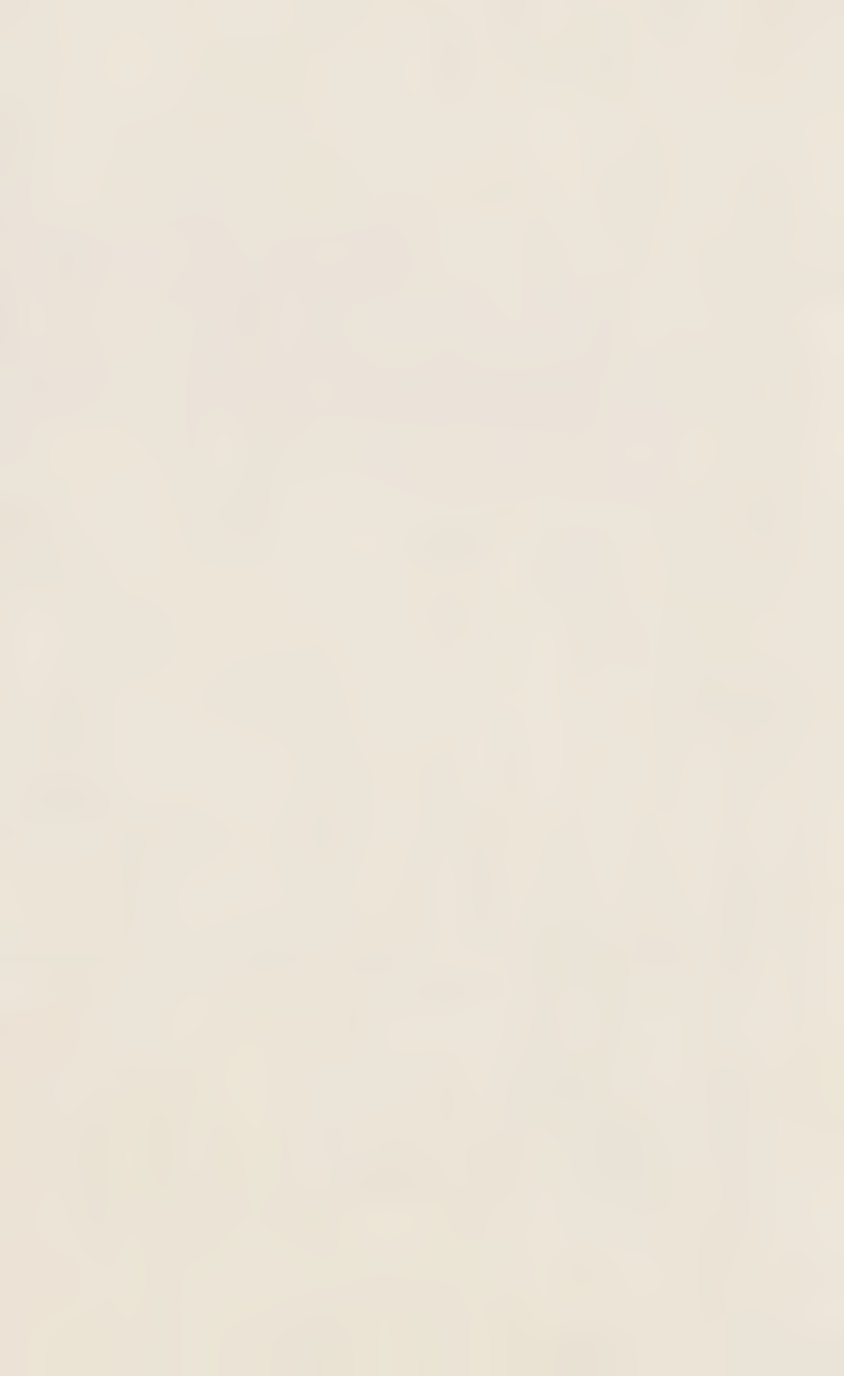

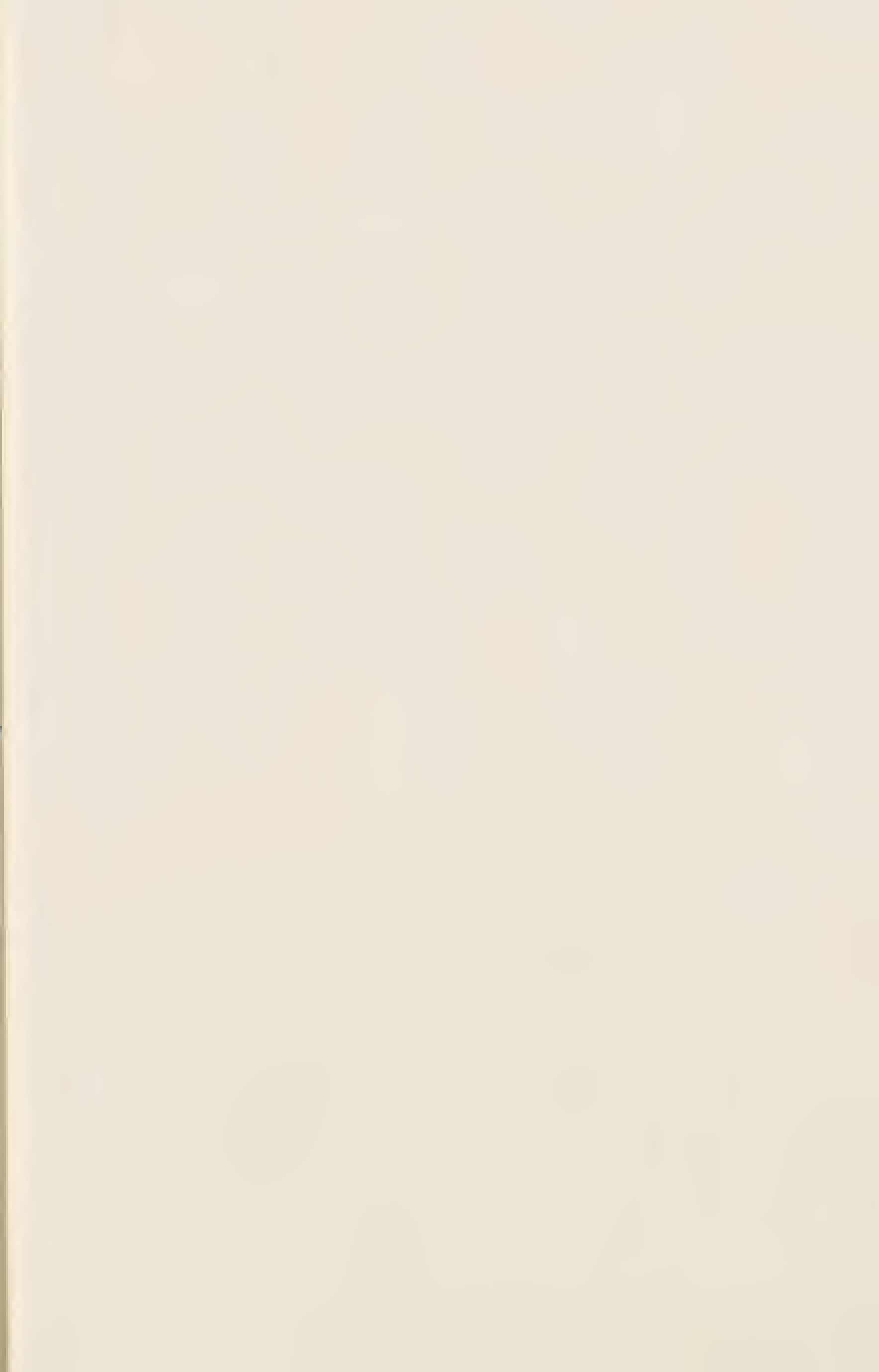

PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

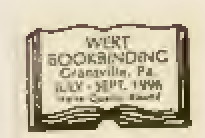

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JULY - SEPT. 1996